مجلة التربية والعلم – المجلد (١٩)، العدد (١)، لسنة ٢٠١٢

العلاقات السياقية في بناء الجملة القرآنية سورة الأحقاف أنموذجاً

د. هديل عبد الحليم داود البكر
قسم اللغة العربية / كلية التربية للبنات
جامعة الموصل

القبول	الاستلام
١٨ / ٠٧ / ٢٠١١	٢٠ / ٠٤ / ٢٠١١

Abstract

The research includes discussing a group of relationships that connect the special meanings to be suitable when they are structured to illustrate their purpose. Thus, the Arabic sentence is governed by a group of relationships mixed in well-structured tissue. The syntactical contexts reveal those relationships that support in determining the syntactical meaning as predication which is the relationship connecting subject and predicate or verb and subject,… etc.

The significant contexts are important in connecting the sentence parts for the sentence depends, in cohering its context, the harmony of its structuring style, constructing its words, and determining the syntactical meaning of words, on those contexts. Thus, the significant contexts have an influence on the text, its harmony, and displaying vocabularies the sentence.

ملخص البحث

يتضمن البحث الحديث عن مجموعة العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة حتى تكون صالحة عند تركيبها لبيان المراد منها ، لذا تحكم الجملة العربية مجموعة من العلاقات المتشابكة في نسيج متلاحم، والقرائن النحوية هي التي تكشف هذه العلاقات التي تفيد في تحديد المعنى النحوي كالإسناد مثلاً وهي العلاقة الرابطة بين المبتدأ والخبر أو بين الفعل والفاعل وغيرها من العلاقات.

وتعد القرائن المعنوية من القرائن المهمة التي تربط بين أجزاء الجملة ، لأن الجملة تعتمد عليها في ربط سياقها وإتساق طريقة تركيبها ، ورصف الكلمات فيها، و تفيد تحديد المعنى النحوي للكلمة. فالقرائن المعنوية لها أثر في ورود النص وإنسياقه وإبراز الألفاظ في الجملة.

التمهيد

عَلِقَ الشيء يعلق علقاً، وعلق به علاقة وعلوقا : لزمه(١). "والعلاقة بكسر العين يستعمل في المحسوسات ، وبالفتح في المعاني ، وفي الصحاح : العلاقة، بالكسر : علاقة القوس والوسط ، ونحوها، وبالفتح: علاقة الخصومة والمحبة، ونحوهما"(٢).

اما السياق، فمن السوق "السين والواو والقاف: أصل واحد، وهو حَدْوُ الشيء.

يقال : ساقه يسوقه سوقاً . والسيقة : ما استيق من الدواب ، ويقال سقت كل شيء والجمع أسواق "(٣). وجاء في لسان العر ب "السَّوق معروف ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا وسياقا وهو سائق وسوّاق شدّد للمبالغة قال الخطم القيسي ويقال لأبي زغبة الخارجي

* قد لفّها الليل بسوّاقٍ حُطَمَّ *

وقوله تعالى ﭽﮉ ﮈ ﮇ ﮆ ﮅ ﮄﮃﭼ [ق: ٢١]، قيل في التفسير سا ئق" يسوقها إلى محشرها وشهيد يشهد عليها بعمله ا...، وفي الحديث يَقْدُمها ومنه رويدك سوقك بالقوارير وقد انساقت وتساوقت الإبل تساوقا إذا تتابعت ، وكذلك تفاودت فهي متقاودة ومتساوقة..."(٤).

من ذلك نستنتج أن السياق هو الورود والانسياق للنص مع النظر إلى التأثيرات الخارجية ورودهما، فالعلاقات السياقية أو بعبارة أخرى "التعليق" والمقصود به ربط الكلام مع بعض ربطا يتمشى مع قواعد اللغة المعينة(٥). يقول ابن مضاء : "والتعليق يستعمله النحويون في المجرورات، وأنا أستعمله في المجرورات والفاعلين والمفعولين..."(٦)

وفي رأي تمام حسان الذي أقام منهجه على فكرة التعليق وهي الفكرة المركزية في النحو العربي وقد استلهمها من الجرجاني . ومقتفيا اثر استاذه "فيرث" الذي اقام نظريته على فكرة السياق، على الرغم من أن هذه الفكرة قد عالجها علماء اللغة قديما من خلال إدراكهم أثر السياق في فهم الحدث اللغوي، إلا أن (فيرث) قد توسع في معالجتها بحيث كو نت نظرية متكاملة، وأصبحت أساس المدرسة اللغوية الاجتماعية، فقد عالج هذا العالم جميع الظروف اللغوية لتحديد المعنى، ومن ثم حاول إثبات صدق المقولة بأن "المعنى وظيفته السياق " [واستطاع تمام حسان بذكائه اللغوي أن يربط بين هذه النظرية (نظرية السياق) عند (فيرث) والتعليق النحوي عند عبد القاهر الجرجاني، فيما يسمى سياق (الحال) والسياق اللغوي (المقال). وانتهى هذا التأثير عنده

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس: ١٢٥/٤.

(٢) التعريفات للجرجاني: ١٢٦، وينظر: الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري: ١٥٣١/٤.

(٣) مقاييس اللغة: ١١٧/٣.

(٤) لسان العرب لابن منظور : ١١٧/٣، ينظر: تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق ا لتأويل): ١٧٨/٣ في تفسير الاية.

(٥) ينظر: التفكير اللغوي بين القديم والجديد، كمال بشر: ٣٦.

(٦) الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي: ١٠٧.

بالمنهج الوصفي الوظيفي، الذي تبناه، وبنى عليه فكرة القرائن بعد قراءته عبد القاهر الجرجاني وفكرة التعليق النحوي عنده]، وجعلها محور كتبه ومقالاته ودراساته اللغوية محاولا- بناء عليها – تفسير العلاقات النحوية التي تعتمد على القرائن المعنوية واللفظية لتوضيح المبنى النحوي (١). إن فهم التعليق على وجهه كافٍ وحده للقضاء على خرافة العمل النحوي والعوامل النحوية ، لأن التعليق يحدد بواسطة القرائن معاني الأبواب في السياق، ويفسر العلاقات بينها على صورة أوفى وأكثر نفعا في التحليل اللغوي لهذه المعاني الوظيفية النحوية . ولا يكفينا في شرح فكرة التعليق أن نرجع الفضل والمزية إلى معاني النحو وأحكامه في عموم يشبه عموم عبارته ، وإنما ينبغي لنا أن نتصدى للتعليق النحوي بالتفصيل تحت عنوانين أحدهما العلاقات السياقية ، والثاني هو "القرائن اللفظية" فإذا علمنا أن العلاقات السياقية التي تربط بين الأبواب ، وتتضح بها الأبواب هي في الحقيقة "قرائن معنوية" فقد علمنا ان العنوانين المذكورين من الناحيتين المعنوية واللفظية هما مناط التعليق ، فالتعليق إذا هو الإطار الضروري للتحليل النحوي أو كما يسميه النحاة "الإعراب"(٢). فقرائن التعليق المقالية تقسم إلى معنوية تشمل الإسناد – التخصيص – النسبة – التبعية – المخالفة.

وقرائن لفظية تشتمل على الإعراب – الرتبة – الصيغة – المطابقة – الربط التضام – الأداة(٣).

من ذلك يتبين ان التعليق النحوي هو العلاقات السياقية، وهذه العلاقات ما هى الا قرائن لفظية ومعنوية تفيد في تحديد المعنى النحوي.

القرائن المعنوية:

أولاً: الإسناد: وهي العلاقة الرابطة بين المسند والمسند إليه(٤)، كالنسبة بين الفعل والفاعل أو بين بين الفعل ونائب الفاعل أو بين المبتدأ والخبر ، كما في قوله تعالى چڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ چ [الأحقاف: ٣]، چھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ [الأحقاف: ٤]

فالجمل (خلقنا – كفروا – انذروا – تدعون – أرأيتم – خلقوا). وغيرها من الجمل تتضح فيها علاقة الاسناد بين المسند (الفعل) والمسند إليه (الضمائر) التي أسندت إليها الأفعال.

---

(١) ينظر: دراسات في علم اللغة، كمال بشر :٦٤-٦٦، ونظرية القرائن في التحليل اللغوي، خالد بسندي، مجلة اتحاد الجامعات العربية للاداب، مجلد ٤عدد ٢ -٢٠٠٧م.

(٢) ينظر: مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء، فخر الدين قباوة :٨٢-٨٣، اللغة العربية معناها ومبناها : ١٨٩، النحو والسياق الصوتي، احمد كشك:٢٥-٢٦.

(٣) ينظر:اللغة العربية معناها ومبناها: ١٩٠.

(٤) ينظر: جواهر البلاغة: ٤٨-٤٩.

ومن النسبة بين الفعل ونائب الفاعل قوله تعالى چٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀچ[الأحقاف:٦]، چئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی یچ [الأحقاف:٢٠]

فجملة (حُشر – يُعرض –...) تتضح فيها علاقة الإسناد بين المسند (الفعل) والمسند إليه (نائب الفاعل) وغيرها من الصيغ.

فـ (حُشر الناس) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح / الناس: نائب فاعل مرفوع وكذا قوله تعالى چئۆ ئۈچ يُعرض: فعل مضارع مبني للمجهول، والذين اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل.

واتضح الإسناد بين المسند إليه (المبتدأ) والمسند (الخبر) مثلا في قول المولى (عَزَّ وَجَلَّ) چۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉچ [الأحقاف: ٤]. وقوله سبحانه چڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ےچ [الأحقاف: ١٨].

(لهم) خبر مقدم، (شرك) مبتدأ مؤخر، والمقصود بهذا أي ان لهم شرك ة مع الله (١). وقوله (أولئك) اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ – (الذين) خبره وعنى بذلك "بأنهم أهل النار وهو يرد النزول في عبد الرحمن (٢) لأنه يدل على أنه من أهلها لذلك جُبَّ عنه ان كان لإسلامه"(٣) وغيرها من الجمل. فالإسناد إحدى القرائن التي تدل على المعنى العام للسياق وذلك بالتضام مع القرائن الأخرى.

وقد تبرز قرينة الإسناد صورة الفاعل من المفعول كما في قوله تعالى چڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃچ [الأحقاف: ٨].

قرينة الإسناد – أبرزت صورة الفاعل من المفعول وذلك ببيان حال المسند والمسند إليه ، فمثلا عند قوله تعالى چڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃچ [الأحقاف: ٨] فعلاقة الإسناد أوضحت النسبة بين التملك والشيء وأبرزت صورة الفاعل

---

(١) ينظر، تفسير ابي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم): ٦٧/٦.

(٢) (عبد الرحمن بن أبي بكر: يكنى أبا عبد الله، وقيل: بل يكنى أبا محمد بابنه محمد الذي يقال له: أبو عتيق، والد عبد الله بن أبي عتيق، وأدرك أبو عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بـكر بن أبي قحافة هو وأبوه وجده، .. وشهد عبد الرحمن بن أبي بكر بدراً وأحداً مع وقومه كافراً، ودع إلى البراز، فقام إليه أبوه ليبارزه، فذكر أن رسول الله (ﷺ) قال له: (متعنا بنفسك)، ثم أسلم وحسن إسلامه، وصحب النبي (ﷺ)في هدنة الحديبية. هذا قول أهل السيرة، قالوا: كان أسمه: عبد الكعبة فغير رسول الله (ﷺ) أسمه وسماه عبد الرحمن....، قال أبو عمر (رضي الله عنه): يقولون: إن عبد الرحمن بن أبي بكر مات فجأةً بموضع يقال له: الحُبْشي، على نحو عشرة أميال من مكة، وحمل إلى مكة....، وكانت وفاة عبد الرحمن بن أبي بكر سنة ثلاثٍ وخمسي ن. وقيل سنة خمسة وخمسين بمكة، والأول أكثر) ينظر: الإستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي النمري: ٤٤٦ – ٤٤٧.

(٣) تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التاويل): ٣٩٥/٢.

من المفعول ، وذلك ببيان حال المسند والمسند إليه ، فقوله چچڇ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعله، و(شيئا) مفعول به.

وقد أظهرت علاقة الإسناد المفعول الأول الذي حذف وهو عائد الموصول ، من المفعول الثاني الذي هو (آلهة) في قوله تعالى چئى ئى ئد ی ی یـ یـ **ئج ئح ئم** [الأحقاف: ٢٨]. جاء في تفسير الكشاف ((وأحد مفعولي (اتخذ) الراجع إلى الذين المحذوف ، والثاني آلهة وقربانا حال ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانياً وآلهة بدلا منه لفساد المعنى))(١).

وأجاز أبو البقاء ان يعرب (قربانا) مفعول (اتخذوا) و (آلهة) بدل منه. وقيل:(قربانا) مصدر. و(آلهة) مفعول به. والتقدير: للتقرب بها(٢).

والأول هو المذهب الصحيح لأن الثاني يفسد المعنى "فأن البدل وإن كان هو المقصود لكنه لابد في غير بدل الغلط من صحة المعنى بدونه ، ولا ريب أن في قولنا إتخذوهم من دون الله قرباناً ، أي متقرباً به مما لاصحة له قطعاً ؛ لأنه تعالى متقربٌ إليه لا متقرب به فلا يصح أنهم إتخذوه قرباناً متجاوزين الله في ذلك"(٣).

ومن الأفعال ما تعدى إلى مفعولين، فقد تعلقت قرينة التعدية بأكثر من مفعول من ذلك ، قوله تعالى چه ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ۇچ [الأحقاف: ٤]، چک ک ک ک گچ [الأحقاف: ٩]، چٱ ٻ ٻ ٻچ [الأحقاف: ١٥]، چئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆچ[الأحقاف: ١٩]، فمثلا قوله چه ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﮮ ﮯ چ [الأحقاف: ٤] چھچ فعل وفاعل ، (ما) مفعوله(٤)، واحتملت چﮮچ وجهين، الأول: ان تكون توكيدا لجملة چھچ لأنهما بمعنى اخبروني، وعلى هذا يكون المفعول الثاني لـ چھچ قوله چﮮ ﮯچ لأنه استفهام، والمفعول الأول هو قوله چھ ےچ. والوجه الآخر: ان لا تكون جملة چﮮچ مؤكدة لجملة چھچ وعلى هذا تكون المسالة باب التنازع لان چھچ يحتاج مفعولا ثانيا وكذا چﮮچ وقوله چﮮ ﮯچ هو المتنازع فيه ، وتكون المسالة من أعمال الثاني والحذف من الأول . المعنى: أي ما تعبدون من الأصنام والأنداد من دون الله، فهم لا يخلقون شيئا من الأرض(٥).

---

(١) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل : ٥٢٦/٣، ينظر: الجامع لاحكام القران للقرطبي: ١٣٩/١٦.

(٢) ينظر: التبيان في اعراب القران: ٤٣٩/٢، والبحر المحيط لأبي حيان الاندلسي: ٦٦/٨.

(٣) تفسير أبي السعود: ٦ / ٧٧-٧٨.

(٤) ينظر: اعراب القران وبيانه، محيى الدين الدرويش: ١٥٩/٧.

(٥) ينظر: الجامع لاحكام القران: ١١٩/١٦.

ثانياً: التخصيص: يعرف بأنه علاقة نحوية عامة تربط بين المعنى الإسنادي المستفاد من المسند وبين طائفة من المنصوبات تشمل المفعولات الخمسة والحال والمستثنى والتمييز وهذه القرينة تندرج تحتها القرائن الفرعية الآتية:(١):-

أ- "التعدية: وهي العلاقة التي يأتي المفعول فيها تعبيرا عن الجهة التي وقع تأثير فعل الفاعل عليها وانها تخصيص لعلاقة الإسناد بين الحدث مع ما اسند إليه . يقول عبد القاهر الجرجاني: "كذلك إذا عديت الفعل إلى المفعول فقلت : ضرب زيد عمراً ، كان غرضك ان تفيد التباس الضرب من الأول بالثاني ووقوعه عليه "(٢)، فقد أظهرت قرينة التعدية التباس الحدث بين الفاعل والمفعول ، وظهرت قرينة التعدية في أكثر من ستين موضعا في هذه السورة الكريمة منها ما ورد المفعول فيها اسما ظاهرا كقوله تعالى : چڳ ڳ ڳ ڳچ [الأحقاف: ٣]، چه ه ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇچ [الأحقاف:٤]، چچ چ ڇچ [الأحقاف: ١٥]، چۀ ۀ ہچ [الأحقاف: ١٧]، چٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹچ [الأحقاف: ١٥]، چ چ چ ڇ ڇ ڇچ [الأحقاف: ٣١]، چٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پچ [الأحقاف: ٢٩]... الخ.

فمثلا قوله تعالى چۀ ۀ ہچ لفظ الجلالة (الله) مفعول يستغيثان لأنهما يطلبان الغوث من الله(٣).

وقوله: چ چ چ چ چ أجيبوا / فعل وفاعل، داعي الله: مفعول به

ذكر أبو السعود: "يعني محمدا (ﷺ)، وهذا يدل على انه كان مبعوثا إلى الجن والإنس"(٤).

ونحوه: قوله تعالى چ ٱ ٻ ٻ ٻ چ [الأحقاف: ١٥]

الإنسان مفعول به أول ، وقوله تعالى (حُسْنَاً) هو مفعول ثانٍ لـ (وَصى)، والمعنى ألزمنا ه حُسنةً وقيل: التقدير ذات حُسْنٍ ، ويقرأ (حَسَناً) بفتحتين، أي: أيضا حَسَناً ، أو ألزمناه فِعْلاً حَسَناً ، ويقرأ (إحسانا)، أي: ألزمناه إحساناً(٥). والمعنى "(ووصينا الإنسان) بأن يحسن (بوالديه إحساناً) وقرئ حسناً أي بأن يفعل بهما حسناً أي فعلاً ذات حسنٍ وكأن ه في ذاته نفس الحسن لفرط حسنه وقرء بضم السين وبفتحها أي بأن يفعل بهما فعلاً حسناً أو وصيناه إيصاءاً حسناً "(٦).

وهكذا جاء في تفسير باقي الآيات.

وقد يكون المفعول ضميرا متصلا بالفعل وبرز ذلك في ستة عشر موضعا نحو قوله :

---

[١] ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٩٤-١٩٥.

[٢] دلائل الاعجاز في علم المعاني للجرجاني: ١٨٤، واللغة العربية معناها ومبناها: ١٩٤.

[٣] ينظر: التبيان في اعراب القران: ٢/٤٣٧.

[٤] تفسير ابي السعود: ١٦/١٤٣.

[٥] التبيان في اعراب القران: ٢/٤٣٦-٤٣٧، تنظر قراءة (حسنا) في المحتسب في تبيين وجود شواذ القراءات والايضاح عنها لابن جني: ٢/٣١٣.

[٦] تفسير أبي سعود: ٦ / ٧٢.

"أروني – ائتوني – جاءهم – افتراه– افتريته سبقونا – أتعدانني – جئتنا – ائتنا – أبلغكم – رواه فلما حضروه.. الخ"

في ضوء هذا العرض من الآيات يتجلى أمر التعدية بوصفه قرينة معنوية في السياق .

أ – وقد تأتي علاقة التخصيص بقرينة معنوية أخرى هي التحديد والتوكيد وهي الدالة على المفعول المطلق لتعزيز المعنى ال ذي يفيده الحدث في الفعل ، وذلك بإيراد المصدر المشترك مع الفعل في مادته ، لأن المصدر هو اسم الحدث ، فقد يكون منوناً للتأكيد أو مضافاً أو موصوفاً لإفادة التنوع أو يذكر مميزا لعدد فيكون العدد نفسه مفعولا مطلقا والمصدر تمييزا [1]، وقد جاء في السورة الكريمة من هذا قوله تعالى چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ چ [الأحقاف: ١٥]، على من عَدَّ (إحسانا) مصدراً منصوباً بفعل محذوف تقديره ألزمناه ان يحسن إليهما إحسانا[2]. فقوله (إحسانا) مصدر مؤكد للفعل.

ونحوه: قوله سبحانه چ ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خح خم [الأحقاف: ١٤]

جزاء: مصدر لفعل دل عليه الكلام، أي جوزوا جزاءاً ويجوز ان يعرب حالا [3] جاء في تفسير ابي السعود "جزاء منصوب إما بعامل مقدر أي يجزون جزاء أو بمعنى ما تقدم فإن قوله تعالى چثم ثى ثيچ في معنى جزيناهم چ حم خج خمچ من الحسنات العلمية والعملية"[4].

أي: من اكتساب أولئك للفضائل العلمية والعملية كان مسكنهم انهم في الجنة خالدين فيها جزاء لما اكتسبوه من هذه الفضائل.

وكذا قول المولى (ﷻ) چ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گچ [الأحقاف: ١٦].

فقوله: (وعد الصدق) مصدر مؤكد لما أنَّ قوله تعالى نتقبل ونتجاوز وعد من الله تعالى با لتقبل والتجاوز[5].

ب – كما تشمل علاقة التخصيص قرينة الملابسة للهيئات[6]. لإفادة معنى الحال بوساطة الاسم الاسم المنصوب أو الجملة الحالية، فاما بواسطة الاسم، فقد ورد في السورة منه قوله تعالى چ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ چ [الأحقاف: ٧]، چ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ئد ى ى چ [الأحقاف : ١٢] چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ چ

---

[1] ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٩٨.

[2] ينظر: التبيان في اعراب القران: ٤٣٧/٢، والجامع لاحكام القران: ١٢٨/١٦.

[3] ينظر: التبيان في اعراب القران: ٤٣٦/٢.

[4] تفسير أبي السعود: ٦ / ٧٢.

[5] ينظر: تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل): ٣٩٥/٢.

[6] ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٩٨.

[الأحقاف: ١٥] ﭽﯢ ﮉ ﮉﭼ [الأحقاف: ٢٤] ﭽﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤﭼ
[الأحقاف: ٢٨] ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ
ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭼ [الأحقاف: ٢٩].

فقوله مثلا (بينات) حال، وعلى هذا فالقرآن جاءت آياته ملتبسة بالحجة والشاهد وهو البيان والوضوح(١)، (وإماما ورحمة) في الآية الثانية حالان من (كتاب موسى)(٢)، لذا جاء ملتبسا بالإمامة والرحمة لأنه كان كائناً قبل القرآن (٣)، وقوله: "لساناً حال من ضمير كتاب أو منه لتخصصه بالصفة، وعاملها معنى الإشارة وفائدتها الإشعار بالدلالة على أنه كونه مصد قاً للتوراة كما أنه دل أنه وحيٌ وتوقيف من الله سبحانه وتعالى "(٤). فالكتاب أي القرآن جاء ملتبسا بكونه نزل بلسان عربي، وهكذا...

واما الجملة الحالية المسبوقة بواو الحال فنحو قوله تعالى ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﭼ الأحقاف : ٥، فالجملة المتكونة من المبتدأ (هم) والخبر (غافلون) في موضع نصب على الحال(٥). إذ اخرج سبحانه الأوثان وهي جماد مخرج ذكور بني ادم لإجرائهم إياها مجرى العقلاء العقلاء ووصفها بما ذكر من ترك الاستجابة والغفلة مع ظهور حالها للتهكم بها وبعبدتها (٦) فقرينة الحال أظهرت الملابسة بين (الضلال) و (من يدعون من دون من لا يستج يب له إلى يوم القيامة) وهي الأوثان ومنه قوله سبحانه ﭽ ﮥ ﮦ ﮧﭼ [الأحقاف: ١٧]. جملة حالية متكونة من المبتدأ والخبر (٧)، والمعنى أي "يدعوان الله له بالهداية أو يستغيثان بالله من كفره ، فلما حذف الجار وصل الفعل فنصب. وقيل: الاستغاثة الدعاء، فلا حاجة إلى الباء..."(٨).

أظهرت علاقة الملابسة حال من كفر وحال من سال الله ان يغيثه ويوفقه للإيمان .

وغيرها من الجمل الاسمية الحالية.

وقد تكون جملة الحال جملة فعلية نحو قوله تعالى ﭽﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ
ﮪ ﮫﭼ [الأحقاف: ١٠]

---

(١) ينظر: تفسير النسفي:١٤٢/٤، وتفسير ابي السعود:٦٨/٦.

(٢) ينظر: التبيان في اعراب القران: ٤٣٦/٢.

(٣) ينظر: الجامع لاحكام القران: ١٢٧/١٦.

(٤) المصدر نفسه: ١٦ / ٣٩٤.

(٥) ينظر: اعراب القران وبيانه: ١٦١/٧.

(٦) ينظر: الجامع لاحكام القران: ١٢٢/١٦، وتفسير ابي السعود: ٦٨/٦.

(٧) ينظر: التبيان في اعراب القران: ٤٣٧/٢.

(٨) الجامع لاحكام القران: ١٣٢/١٦.

جملة "وكفرتم به" تعرب حالا بإضمار (قد) من الضمير في الخبر، والتقدير وقد كفرتم[١]، وهناك من جوز ان تكون الواو عاطفة على فعل الشرط[٢] ولا تدخل تحت هذا الباب.

ومن الجمل الفعلية الحالية أيضا قوله سبحانه ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘﭼ [الأحقاف: ٢٩].

جاز في الجملة الفعلية ان تكون حالا مقدرة من نفراً لتخصصها بالصفة [٣]. على حد تعبير أبي السعود. في حين ذكر ابن عاشور ان "جملة (يستمعون القرآن) في موضع الحال من الجن وحيث كانت قيداً لعاملها وهو (صرفنا) كان التقدير : يستمعون منك إذا حضروا لديك فصار ذلك مؤديا مؤدّى المفعول لأجله . فالمعنى: صرفناهم إليك ليستمعوا القرآن "[٤] وغيرها من الجمل الفعلية.

وقد يرد الحال شبه جملة في محل نصب كقوله ﭽﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ
ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ
ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ [الأحقاف:٤]، ﭽﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ
ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ
ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ
ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﭼ [الأحقاف: ٤ – ٥]، ﭽﭬ ﭭ
ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ
ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ [الأحقاف: ٨]، ﭽﮇ
ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ
ﮔ ﮕ ﭼ [الأحقاف: ١٦]، ﭽﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ
ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ
ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﭼ [الأحقاف: ٢٠]
ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ
[الأحقاف: ٢١]، ﭽﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ
ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﭼ [الأحقاف: ٣٢]، فقوله: (من دون) حال من (تدعون) والمعنى اخبروني عن حال أصنامكم التي تعبدونها بعد تأمل فيها ، هل يعقل ان تخلق شيئا؟[٥].

ونحوه قوله تعالى : "(من الأرض) حال لأنها تفسير للمبهم في ماذا خلقوا "[٦]، والمعنى أي هل خلقت الآلهة شيئًا من الأرض حتى تستحق به العبادة[٧].

ج – وقد ترد القرينة لغموض أو مفسرة للإبهام ، متمثلة في التمييز ، ولا شك في أن الإبهام

---

[١] ينظر: التبيان في اعراب القران: ١٣٢/١٦.

[٢] ينظر: الكشاف: ٥١٨/٣.

[٣] ينظر: تفسير ابي السعود: ٧٨/٦، والدر المصون: ٦٧٩/٩.

[٤] التحرير والتنوير: ٤٦/٢٦.

[٥] ينظر: تفسير البيضاوي: ٣٩٢/٢، وفتح القدير للشوكاني: ١٨/٥.

[٦] اعراب القران وبيانه: ١٦٠/٧.

[٧] ينظر: تفسير البيضاوي: ٣٩٢/٢.

عموم وان التقييد تخصيص لهذا العموم وما دام التفسير يزيل الإبهام فهو تخصيص يزيل العموم – وهذا ما يكون في نطاق الإسناد الذي يتحقق بالقرائن ال معنوية[1]، وقد ورد في السورة الكريمة من ذلك قوله چچ چ چچ [الأحقاف: ٨]، چيـ يـ ٹ ٹٹچ [الأحقاف: ١٥]، چ ڈ ڈ ڈ ژ ژچ [الأحقاف: ٢٤]... الخ

فقوله (شهيدا) أزال الإبهام عن الفاعلية في (به)[2]. "أي يشهد بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والإنكار"[3]. وقوله: (شهرا) أزال الإبهام عن العدد ، فمعنى الآية "جمع مدة الحمل إلى الفصال في ثلاثين شهرا لتطابق مختلف مدة الحمل إذ قد يكون الحمل ستة أشهر وسبعة أشهر وثمانية أشهر وتسعة أشهر وهو الغالب ، قيل: كانوا إذا كان حمل المرأة تسعة أشهر وهو الغالب أرضعت المولود واحداً وعشرين شهرا ، وإذا كان الحمل ثمانية أشهر أرضعت اثنين وعشرين شهرا، وإذا كان الحمل سبعة أشهر أرضعت ثلاثة وعشرين شهرا ، وإذا كان الحمل ستة أشهر أرضعت أربعة وعشرين شهراً ، وذلك أقصى أمد الإرضاع ..."[4] ففي الآية دليل على المشاق والمعاناة التي تشعر بها الوالدة لأجل الولد فاقل مدة للحمل ستة أشهر.

وكذا قوله: (سنة) فقد أزال الإبهام عن مدة بعث الأنبياء التي لم يبعث فيها نبيٌّ قبل أربعين سنة[5].

وقد ورد في احد أوجه إعراب (عارضا) انه تمييز[6]. "والعارض: السحاب الذي يعرض في أفق السماء"[7].

د – وقد تختص علاقة الإسناد بقرينة الإخراج الخاصة و يتمثل ذلك في باب الاستثناء إذ يخرج المستثنى من علاقة الإسناد . فإذا قلنا: خرج القوم إلا زيداً ، كان زيد المستثنى من القوم ، لأنه قد أخرجناه من جملتهم [8]. فالاستثناء مبني على الإخراج ، لذلك عرفه النحاة بأنه "إخراج بعض من كل بالا أو بكلمة في معنى الا "[9]. والاستثناء تام ومفرغ، اما التام: فهو فهو ما ذكر فيه المستثنى منه ، وهو على قسمين: متصل ومنقطع، ولم يرد من هذا النوع في السورة وقد اتخذت قرينة الإخراج مسلكا آخر وذلك بدخول النفي على جملة الاستثناء مع وجود (الا) مكونا ما يسمى بـ (القصر) ويسمى عند النحاة بالاستثناء المفوغ. "وحقيقة

---

[1] ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٩٩.

[2] ينظر: الجامع لاحكام القران: ١٢٣/١٦.

[3] تفسير البيضاوي: ٣٩٣/٢.

[4] التحرير والتنوير: ٢٦/٢٦.

[5] ينظر: تفسير ابي السعود ٧٣/٦.

[6] ينظر: تفسير النسفي: ١٤٥/٤.

[7] الكشاف: ٥٢٤/٣.

[8] المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني: ٢ / ٦٩٩، ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٩٩–٢٠٠.

[9] ينظر: شرح المقدمة المحسبة، ابن بابشاذ: ٣٢٠/٢، وكشف المشكل في النحو: ١٣٥.

هذا النوع من الاستثناء ان يتناسخ فيه النفي ، أو ما يقوم مقامه من نهي أو استفهام مع (الا)..."(١) وقد ورد ذكره في السورة في مواضع عدة مما يشير – أسلوبيا – إلى أهمية أسلوب الحصر في طرح بعض الحقائق ، وفائدة هذا النوع انه لابدَّ ان يتوجه النفي فيه إلى مقدر قبل (الا) وهو المستثنى منه ، وإذا ثبت شيء منه فهو ما بعد (الا) فهو إخراج البعض من الكل. لذلك وجب ان تتوفر بعض الشروط منها :–

- ان يكون المستثنى منه عاما ليتسنى إخراج الأفراد منه نحو : ما قام الا زيد(٢).
- لابد من مناسبة جنس المستثنى للمستثنى منه.
- ان يتوافقا في صفة الإعراب.

وبهذا يتحقق القصر في ثبوت علاقة الإسناد للمستثنى منه دون المستثنى منه ، ولهذا فان لا يستثنى من الجمع إذا كان نكرة غير مخصصة بصفة أو إضافة لأنه لا عموم له . فتتضح هنا علاقة بين النفي والاستثناء تشبه علاقة الجزء بالكل(٣).

ومن النفي ب (لا) قوله تعالى ﭽﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ [الأحقاف: ٢٥] هناك من قرأ (لا يُرى) بضم الياء مبنيا للمفعول ، (مساكنهم) بالرفع لقيامه مقام الفاعل ، والباقون بفتح التاء من (يرى) و(مساكنهم) بالنصب مفعولا به. وهناك من جوز ضم التاء من فوق مبنيا للمفعول. (مساكنهم) بالرفع لقيامه مقام الفاعل ، الا ان هذا عند الجمهور لا يجوز ، أي انه إذا كان الفاصل (إلا) يمتنع لحاق علامة التأنيث في الفعل الا في ضرورة كقول ذي الرمة(٤):

وما بقيتْ الا الضلوع الجراشع(٥)

قال الكسائي: "معناه لا يرى شيء الا مساكنهم ، فهو محمول على المعنى ، كما تقول: ما قام الا هند، والمعنى ما قام احد الا هند"(٦)

فنوع الاستثناء مفرغ لكون الجملة منفية والمستثنى منه محذوف وقد قدر بـ (شيء).

وقد يرد الاستثناء المفرغ مسبوقا بـ (لم) التي تفيد النفي والجزم والقلب . كقوله تعالى ﭽﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ [الأحقاف: ٣٥]

(ساعة) وقعت ظرفا لـ (يلبثوا)(١)، فهؤلاء لم يلبثوا في الدنيا حتى جاءهم العذاب الا ساعة ، يعني يعني في جنب يوم القيامة ، فقد نسَّاهم هول ما عاينوا من العذاب طول لبثهم في الدنيا (٢). أي انهم لم يلبثوا الا ساعة يسيرة نهار لما يشاهدون من شدة العذاب وطول مدته.

---

(١) نسخ الوظائف في الجملة النحوية، د. خديجة محمد الصافي، ٣٣٥.

(٢) ينظر: شرح المقدمة الكافية: ٥٤٧/٣.

(٣) ينظر: أساليب النفي في القران: ٢٢١.

(٤) ينظر: الديوان:٣٩١ **طوى النَّخزَ والاجرازُ ما في غُروضها فما بقيت الا الضلوع الجراشع**

(٥) ينظر: الدر المصون: ٦٧٥/٩، تنظر القراءة في الحجة في القراءات السبع لابن خالو يه: ٢١٣ واعراب القران للنحاس: ١٥٧/٣.

(٦) معاني القران للكسائي: ٢٣٣.

والنفي قد يرد بـ (ما) و (ان) وقد يكون النفي ضمنيا ، فاما النفي بـ (ما) نحو قوله تعالى ﭽﮕ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﭼ [الأحقاف: ٣] فقوله (الا بالحق) استثناء مفرغ من اعم المفاعيل أي لا خلقا ملتبسا بالحق الذي تقتضيه الحكمة التكوينية والتشريعية . وفيه من الدلالة على وجود الصانع وصفات كماله وابتناء أفعاله على حكم بالغة وانتهائها إلى غايات جليلة ما لا يخفى، وجوز كونه مفرغا من أعم الأحوال من فاعل (خلقنا) أو من (مفعوله) أي ما خلقناها في حال من الأحوال الا حال ملابستنا بالحق أو حال ملابستها به "(٣).

فلو لم يؤت بـ (ما) و (لا) لم يفد المعنى في حصر خلق السموات والأرض وما بينهما وما اقتضته حكمته تعالى من دلائل على وجوده.

وقد يرد نفي الجملة في الاستثناء المفرغ بـ (إن) النافية نحو قوله تعالى ﭽﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛﭼ [الأحقاف: ٩] دخلت ان النافية على الجملة الفعلية (اتبع) التي فاعلها ضمير مستتر تقديره (أنا) و (الا) أداة حصر ، و(ما) مفعول اتبع(٤). "أي ما افعل الا إتباع ما يُوحى إلي ، على معنى قصر أفعاله (ﷺ) على إتباع الوحي لا قصر اتباعِه على الوحي كما هو المتسارع إلى الإفهام "(٥). كما جاء الاستثناء المفرغ مسبوقا بالاستفهام المتضمن معنى النفي في قوله تعالى ﭽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭼ [الأحقاف: ٣٥]. فـ(الا) أداة حصر (القوم) نائب فاعل للفعل المضارع المبني للمجهول يُهلك والفاسقون صفة القوم(٦) والمعنى "أي الخارجون عن الاتعاظ أو الطاعة"(٧)

ثالثاً: النسبة: "وهي قرينة معنوية كبرى ، وتعني اضافة شئ الى شئ اخر وربطه به ومن اجل ذلك، كان بها حاجة دائما الى طرفين منسوب ومنسوب اليه "(٨). وتدخل تحت هذه القرينة قرائن فرعية كما دخلت في قرينة التخصيص المعنوية "والنسبة قيد عام على علاقة الاسناد اوما وقع في نطاقها أيضاً وهذا القيد يجعل علاقة الاسناد نسبية"(٩) وبهذ يتضح لنا الفرق بين قرينة النسبة وبين قرينة التخصيص، فالتخصيص تضييق ومعنى النسبة إلحاق (١٠) إلحاق معنى ما إلى شيء أو إلحاق الحدث بالذات كما في عمل حروف الجر ، فإنها تعمل بإضافة معنى الأفعال إلى

---

(١) ينظر: التبيان في اعراب القران: ٤٤٠/٢.

(٢) ينظر: الجامع لاحكام القران: ١٤٦/١٦.

(٣) روح المعاني (تفسير القران العظيم والسبع المثاني): ٥/١٣.

(٤) ينظر: اعراب القران وبيانه: ١٦٣/٧.

(٥) تفسير ابي السعود: ٦٩/٦.

(٦) ينظر: اعراب القران وبيانه: ١٨٦/٧.

(٧) تفسير البيضاوي: ٣٧٩/٢، وينظر: روح المعاني: ٥٠/١٥.

(٨) البحث النحوي عند الاصوليين، مصطفى جمال الدين:١٨٠.

(٩) النحو والسياق الصوتي لاحمد كشك :٤٢، ينظر: القرائن النحوية واطراح العامل والاعرابين التقديري والمحلي: تمام حسان، مجلة اللسان العربي، الجزء الاول، المملكة العربية السعودية١٩٧٤.

(١٠) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٠١.

الأسماء. وهي فوضى في ذلك وإن اختلفت بها وجوه الإفضاء (١). بخلاف قرينة التخصيص – وبالتحديد قرينة الاستثناء – فإنها تعمل على إخراج الاسم الذي بعدها (٢) من النسبة الأصلية في الجملة – وتعني النسبة في حروف الجر – التعليق بين الجار والمجرور وبين ما تعلق به ويكون حينئذ بمعنى الحدث لا بمعنى الزمن (٣). وقد حظيت السورة الشريفة بعدد كبير من الحروف، ويتغير معنى الحرف بحسب السياق الذي يرد فيه ، ولمعنى الحرف أثر في التركيب القرآني ، ومن هذه الحروف:-

١) (من) – ورد هذا الحرف في ستة وعشرين موضعا في هذه السورة الكريمة ، وذكر النحاة انها قد ترد لابتداء الغاية نحو : خرجت من البصرة ، أو للتبعيض ، نحو : اخذ درهما من المال، وتكون دالة على ضرب من النعت ، وقد ترد بمعنى الباء كقول المولى (ﷻ)چہ ہـ ہـ ھچ [الرعد: ١١] أي بأمر الله ، وقد تضمن معنى (على)، وقد ترد للتعليل . وتتضمن معنى (في) فضلا عن هذه المعاني فيها معنى التوكيد الذي تفيده وهي زائدة(٤).

وقد يتنوع معنى هذا الحر ف وفق السياق الذي يرد فيه ليعطي قرينة معنوية تختلف دلالته ومن معانيه التي ورد بها:

١- **الابتداء للغاية:** إذا كان معه (إلى) لانتهاء الغاية سواء ظهرت في الجملة لفظا أم تقديرا"(٥)، تقديرا"(٥)، وقد جعلها سيبويه (٦) لابتداء الغاية في المكان ، وذلك نحو قولك : من مكان كذا إلى مكان كذا وكذا، وكقولك إذا كتبت كتابا : من فلان إلى فلان. وقد ورد في السورة خلاف ذلك قال تعالى چئۆ ئۈ ئۈ ئۈ ئې ئىچ [الأحقاف: ١٢] وقال چں ڻ ڻ ٹـ ڈچ [الأحقاف: ١٧] فالآيتان تدلان على الزمن الماضي : والمعنى ومن قبل القرآن – والثانية جعلت قيدا لمنتهى الإنكار ، أي كيف يكون ذلك في حال مضى القرون ، وقد مضت أمم وطال عليها الزمن فلم يخرج منهم احد(٧). وقد جعلها غير سيبويه للابتداء عموما وهو الراجح(٨).

٢- **التبعيض:** ومن معانيها أيضا الدلالة على "بعض" الشيء(٩). "وعلامتها إمكان سد بعض مسدها.

ومما ورد في السورة قوله تعالى چـ ـد ئا ئائـ ئـ ئوچ [الأحقاف: ١٩].

---

(١) ينظر: شرح المفصل: ٧/٨.

(٢) ينظر: شرح الوافية نظم الكافية،لابن الحاجب:٢٢٩، واللغة العربية معناها ومبناها: ٢٠٢.

(٣) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها:٢٠٢.

(٤) ينظر: حروف المعاني للزجاجي: ٥٠، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لابن هشام : ٣٤٩/١-٣٦٠ تناوب حروف الجر في لغة القران، محمود حسن عواد: ١١٩-١٢١، معاني النحو: ٦٥/٣-٧٢.

(٥) مغني اللبيب: ٣٤٩/١.

(٦) ينظر: الكتاب: ٢٢٤/٤.

(٧) ينظر: تفسير البيضاوي: ٣٩٤/٢-٣٩٥، والتحرير والتنوير: ٣٣/٢٦.

(٨) ينظر: معاني النحو: ٦٥/٣.

(٩) ينظر: الكتاب: ٢٢٥/٤، ورصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي: ٣٢٣.

"فـ (من) في قوله (مما عملوا) تبعيضية، والمراد به (ما عملوا) جزاء ما عملوا ... ويجوز كون (من) ابتدائية..."(١)، ونحوه قوله سبحانه ﭽﭼ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﭼ [الأحقاف: ٣١]، أي بعض ذنوبكم، وهو ما يكون في خالص حق الله فان المظالم لا تغفر بالإيمان "(٢).

ومنه قوله تعالى: {فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ} الأحقاف٣٥

جوز الزمخشري ان تكون (من) في الآية تبعيضية(٣) "وعلى هذا فالرسل أولو عزم وغير أولي عزمٍ"(٤).

وقد أرجع النحاة هذا المعنى إلى معنى الابتداء ، ففي كل تبعيض معنى الابتدا ء كما ذكر ابن يعيش(٥).

وهي إما أن ترد لابتداء كل غاية في اللفظ سواء في المكان والزمان(٦).

وإما أن ترد في المعنى نحو قوله سبحانه ﭽﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﭼ [الأحقاف: ٩]، "من ابتدائية، أي ما كنت آتيا بديعا غير مماثل لهم فكما سمعتم بالرسل الأولين اخبروا عن رسالة الله إياهم فكذلك أنا فلماذا يعجبون من دعوتي ..."(٧)، وقوله تعالى ﭽﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﭼ [الأحقاف: ١٠]

٣- "**لبيان الجنس** : وكثيراً ما تقع بعد (ما)، (مهما) وهما بها أولى؛ لإفراط إبهامهما ... ومن وقوعها بعد غيرها قد ترد للابتداء ، وقيل: زائدة، وأنكر مجيء من لبيان الجنس قومٌ، وقالوا : هي في (من ذهب) و (من سندس) للتبعيض، وفي (من الأوثان) للابتداء، والمعنى فاجتنبوا من الأوثان الرجس وهو عبادتها ، ..."(٨)، وقد أرجعه بعض النحاة إلى معنى الابتداء (٩)، ورجعه سيبويه إلى معنى التبعيض، قال: "وكذلك ويحه من رجل، انما أراد ان يجعل التعجب من بعض الرجال، وكذلك لي مِلؤه من عَسَلٍ"(١٠).

---

(١) تفسير البيضاوي: ٣٩٨/٢، وينظر: التحرير والتنوير: ٣٥/٢٦.

(٢) ينظر: تفسير البيضاوي: ٥٢/٢٦.

(٣) ينظر: الكشاف: ٥٢٨/٣، والتحرير والتنوير: ٥٧/٢٦.

(٤) الدر المصون: ٦٨١/٩.

(٥) ينظر: شرح المفصل: ١٢/٨.

(٦) ينظر: مغني اللبيب: ٣٤٩/١.

(٧) التحرير والتنوير: ١٥/٢٦.

(٨) مغني اللبيب: ٣٤٩/١-٣٥٠.

(٩) ينظر: شرح المفصل: ١٢/٨.

(١٠) الكتاب: ٢٢٥/٤، وينظر: معاني النحو: ٦٨/٣.

هناك نصوص جاء فيها الحرف (من) بيانا أو تبعيضا نحو قوله تعالى چہ ھ ھ ے ےچ [الأحقاف: ١٠] "الشاهد هو عبد الله بن سلام وقيل موسى (عليه السلام) وشهادته ما في التوراة من نعت الرسول (صلى الله عليه وسلم)^(١)، ف (من) قد أوضحت من هو الشاهد.

ونحوه قوله سبحانه چڭـ ڭ ۇ ـۇ ۆ ـۆ ۈ ـۈ ۇٴ ۋ ـۋ ۉ ـۉ ۋ چ [الأحقاف: ١٨].

(من الإنس والجن) والمقصود بهم الكافرون^(٢). ففي هذا يتضح بيان للأمم التي خلت من قبلهم. قبلهم.

وقال تعالى چ ئا ـئا ئە ـئە ئو ـئو ئۇ چ [الأحقاف: ٣٥].

ف (من) في الآية – يجوز ان تكون تبعيضية كما ذكرنا سابقا ، ويجوز ان تكون للبيان فكلهم على هذا أولوا العزم^(٣).

٢) حرف الباء: الباء من حروف الجر كما ذكر النحاة والبلاغيون والمفسرون ، ولها الأثر في تحقيق القرينة المعنوية الأخرى ، واصل معناها الإلصاق ، فقد ذكر سيبويه^(٤) انها للالزاق (الإلصاق) والاختلاط، نحو: خرجت بزيدٍ ، ودخلت به ، وضربته بالسوط، أي ألزمت ضربك إياه بالسوط، وما اتسع من معاني لها فتعود إلى الإلصاق. منه ما هو حقيقي – لم يرد في السورة شيء منه كما يقال : "(أمسكت بزيدٍ) إذا قبضت على شيء من جسمه أو على ما يحبسه من يدٍ أو ثوب ونحوه"^(٥).

ومنه ما هو مجازي كـ ""الاستعانة نحو : كتبت بالقلم ونجزت بالقدوم وبتوفيق الله حججت...، ومعنى المصاحبة في نحو خرج بعشيرته ودخل عليه بثياب السفر واشترى الفرس بسرجه ولجامه"^(٦).

وترد قسما؛ نحو : بالله لأخرجن ، وهي أصل حروف القسم ، أو حالا؛ نحو : خرج بثيابه ، والمعنى خرج مكتسيا^(٧).

وأحيانا أخرى تتضمن معنى (من)، ومن معانيها أيضا السببية^(٨).

وقد تتضمن الباء معاني حروف الجر الأخرى (في – إلى – اللام) وتتضمن معنى (عند)^(١).

---

(١) الكتاب: ٢٢٥/٤، وينظر: معاني النحو: ٦٨/٣.

(٢) ينظر: الجامع لاحكام القران: ١٣٢/١٦.

(٣) ينظر: الدر المصون: ٦٨١/٩.

(٤) ينظر: الكتاب: ٢١٧/٤، ورصف المباني: ١٤٣.

(٥) المفصل في علم العربية: ٢٤٤، وينظر: مغني اللبيب: ١٢٠/١.

(٦) المفصل في علم العربية: ٢٤٤.

(٧) ينظر: معاني الحروف: ٣٦.

(٨) ينظر مغني اللبيب: ١٢٠/١.

وقد جاءت في هذه السورة الكريمة في أكثر من خمسة وعشرين موضعا منها ما ورد متصلا بالضمير، نحو (به، بها، بهم) فمثلا في قوله تعالى ﭽﯿ ﯾ **ئج ئح ئم ئى**ﭼ [الأحقاف: ٢٠] "واستمتعتم بها" أي لم يبق لكم بعد ذلك شيء منها⁽٢⁾.

منه قول المولى (عز جل) ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ **ﯠ ﯡ ﯢﯣ**ﭼ [الأحقاف: ٢٦].

"(وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤون) من العذاب "⁽ ٣ ⁾ "الذي كانوا يستعجلونه بطريق الاستهزاء..."⁽٤⁾. فقد تضمنت الباء في الآية معنى (من) أيضاً.

ومما وردت فيه متعلقة باسم قوله تعالى :- ﭽ**حج حم خج خح خم** [الأحقاف: ١٤] في الآية تصريح بما استفيد من تعليل الصلة في الخبر ..."⁽٥⁾ إذا أفادت الباء معنى السببية.

وجاءت الباء (للسببية) أيضا في قوله تعالى ﭽ **ئج ئح ئم ئى ئي بج بح تج تح تخ**ﭼ [الأحقاف: ٢٠]. الباء متعلقة بفعل (تجزون) والمراد بالاستكبار، الاستكبار على الرسول (ﷺ) وعلى قبول التوحيد⁽٦⁾. أي بسبب استكباركم والعمل بمعاصي الله سبحانه ستنالون العذاب في الدنيا والآخرة⁽٧⁾.

وترد الباء زائدة في بعض التراكيب إذ تزاد في خبر (ما) و (ليس) كما قد تزاد في فاعل ومفعول الفعل (كفى) الذي بمعنى (حسب)⁽٨⁾.

فمن ورودها في خبر (ليس) قوله سبحانه ﭽﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎﭼ [الأحقاف: ٣٢] في الآية "إيجاب للإجابة بطريق الترهيب اثر إيجابها بطريق الترغيب وتحقيق لكونهم منذرين ، وإظهار داعي الله من غير اكتفاء بأحد الضميرين للمبالغة في الإيجاب بزيادة التقرير وتربية المهابة وإدخال الروعة وتقييد الإعجاز في الأرض لتوسيع الدائرة أي فليس بمعجز له تعالى بالهرب وان هرب كل مهرب من أقطارها أو دخل في أعماقها " لا سبيل إلى الخروج منها⁽٩⁾.

وجاءت الباء زائدة أيضا لكون الكلام في قوة (ليس) في قوله سبحانه ﭽﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦﭼ [الأحقاف: ٣٣] الشاهد في قوله (بقادر) " قال أبو عبيدة

---

(١) ينظر: حروف المعاني: ٨٧.

(٢) تفسير ابي السعود: ٧٥/٦.

(٣) تفسير البيضاوي: ٣٩٦/٢.

(٤) تفسير ابي السعود: ٧٧/٦.

(٥) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٤/٢٦.

(٦) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٧/٢٦.

(٧) ينظر: فتح القدير: ٢٨/٥، وتفسير البيضاوي: ٣٩٦/٢.

(٨) ينظر: معاني الحروف: ٣٧-٣٨، والنحو الميسر: ٥٨٧/٢-٥٨٩.

(٩) تفسير ابي السعود: ٧٩/٦.

والاخفش(١): الباء زائدة للتوكيد ، كما في قوله : ﭽﮕ ﮖ ﮞﮟﭼ [النساء: ١٦٦] قال الكسائي والفراء والزجاج(٢): العرب تدخل الباء مع الجحد والا ستفهام، فتقول: ما أظنك بقائم ، والجار والمجرور في محل رفع على انها خبر لان ..."(٣)، فقادر: خبر (ان) مجرور لفظا مرفوع محلا ، وكانت الباء زائدة لاشتمال الآية على النفي بـ (لم).

ومن ورودها زائدة في فاعل (كفى) قوله تعالى ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﭼ [الأحقاف: ٨] الضمير (الهاء) مجرور لفظا في موضع رفع بالفاعلية لان الباء زائدة (٤). والمعنى: "يشهد لي بالصدق ويشهد عليكم بالجحد والإنكار"(٥).

٣) حرف الجر (في): "معناه الوعاء ، الظرفية"(٦)، وهو اما ان يكون الظرف حقيقة وهو اشتمال الظرف على الشيء الذي يحويه نحو قولهم : المال في الكيس ، وقد يتسع فيه فيجري مجرى المثل ، وذلك نحو قول القائل : فلان ينظر في العلم كأن العلم قد اشتمل عليه(٧).

والظروف ((اما مكانية أو زمانية أو مجازية ومن المكانية "أدخلت الخاتم في إصبعي ، والقلنسوة في رأسي"))(٨). وقد تأتي لغير الظرفية على قلة كالتعليل كما جاء في الحديث "دخلت امرأة النار النار في هرة حبستها "(٩) أي بسبب هرة ، أو متضمنة معنى (مع) أي: مع عبادي : ومتضمنة معنى (على)...،(١٠) وترد بمعنى (إلى)، كما تتضمن معنى (الباء)، وترد أحيانا أخرى بمعنى (من)(١١).

جاء هذا الحرف (في) في أحد عشر موضعا من هذه السورة المباركة منه ما كان دالا على الظرفية المكانية وهو الأكثر ورودا ، ومنه ما ورد دالا على الظرفية المجازية.

فمثال الظرفية المكانية قوله سبحانه ﭽﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝﭼ [الأحقاف: ٤]، لقد تعلق حرف الجر (في) بالفعل (شرك) الذي هو بمعنى المشاركة ومن خلاله اتضح معناه.

---

(١) مجاز القران: ٢٥٤ وينظر: معاني القران للاخفش: ٢٤١/١ لم يذكرها في هذه الاية وانما ذكرها في الآية (٥٥).

(٢) معاني القران للكسائي: ٢٣٤ وينظر: معاني القران للفراء: ٥٦/٣ ومعاني القران واعرابه للزجاج: ٣٤١/٤.

(٣) فتح القدير للشوكاني: ٣٥/٥.

(٤) ينظر: النحو القراني: ٤٠٤.

(٥) الكشاف: ٥١٧/٣، وينظر: تفسير ابي السعود: ٦٨/٦.

(٦) حروف المعاني للزجاجي: ١٢، وينظر: كشف المشكل: ١٦٢.

(٧) ينظر: معاني الحروف: ٩٦.

(٨) مغني اللبيب: ١٩١/١.

(٩) ينظر: سنن ابن ماجه ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه: ١٤٢١/٢، رقم الحديث (٢٤٥٦).

(١٠) معاني الحروف: ٩٦.

(١١) ينظر: النحو القراني: ٤٠٨-٤١٠.

قال أبو السعود : "أي في خلقها أو ملكها و تدبيرها حتى يتوهم ان يكون لهم شائبة استحقاق للمعبودية فان ما لا مدخل له في وجود شيء من الأشياء بوجه من الوجوه فهو بمعزل من ذلك الاستحقاق وان كان من الأحياء العقلاء فما ظنكم بالجماد"(١).

ومنه قوله تعالى ﭽ ثم ثى ثي جح جم ﭼ [الأحقاف: ١٤]

قوله: خالدين فيها : حال من المستكن في أصحاب (٢). "وأصحاب الجنة أدل على الاختصاص بالجنة من ان يقال: أولئك في الجنة وأولئك لهم الجنة لما في (أصحاب) من معنى الاختصاص وما في الإضافة أيضا"(٣). وغيرها من الآيات التي تدل على هذا المعنى.

ونحوه قوله سبحانه ﭽ ﭺ ﭼ ﭼ ﭺﭺ ﭼ [الأحقاف: ١٥]

ذكر الزمخشري "فان قلت ما معنى (في) في قوله ﭽﭺ ﭼ ﭼ ﭺﭼ قلت: معناه أن يجعل ذريته موقعا للصلاح ومظنة له كأنه قال : هب لي الصلاح في ذريتي وأوقعه فيهم "(٤) فقد جعل الذرية ظرفا للصلاح.

وجاءت (في) متضمنة معنى (من) في قوله:- ﭽ ﭼ ﭼ ﭺ ﭺ ﭺﭼ [الأحقاف: ٨].

جاء في الكشاف: "أي تندفعون فيه من القدح في وحي الله تعالى والطعن في آياته سحرا تارة وفرية أخرى"(٥). ومنه ما جاء في قول امرئ القيس(٦).

وهل ينعمن من كان احدث عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال

التقدير: أي من ثلاثة أحوال(٧)

ووردت بمعنى المصاحبة في قوله ﭽ ﮃ ﮄ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ [الأحقاف: ١٨].

تضمنت (في) معنى (مع) في قوله (في أمم)، والمعنى: أي مع أمم قد خلت ومضت(٨).

٤) اللام: تكون مفتوحة ومكسورة، فالمفتوحة من الهوامل لا عمل لها والمكسورة فعاملة وعملها الجر في الأسماء والجزم في الأفعال (٩). فالجارة وه ي موضوع بحثنا ، ترد للملك نحو :

---

(١) تفسير ابي السعود: ٧٦/٦.

(٢) ينظر: الدر المصون: ٦٦٧/٩، وتفسير البيضاوي: ٣٩٤/٢.

(٣) التحرير والتنوير: ٢٤/٢٦.

(٤) الكشاف: ٥٢١/٣.

(٥) الكشاف: ٥١٧/٣، وينظر: فتح القدير: ١٩/٣.

(٦) ينظر: الديوان ٢٧ ورواية الشاهد في الديوان:- **وهل يعمن من كان احدث عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال.**

(٧) ينظر: معاني الحروف: ٩٦.

(٨) ينظر: الجامع لاحكام القران: ١٣٢/١٦.

(٩) ينظر: معاني الحروف: ٥١-٥٥.

المال لزيد، وقد تكون للاختصاص نحو : الحبل للدابة. وقد تكون بمعنى بعد وترد بمعنى (مع) وبمعنى (بعد) مثل قولهم: كتبت لثلاثٍ خَلَوْنَ، أي: بعد ثلاث خَلَوْنَ.

وبمعنى من اجل، نحو: فعلت ذلك لك، أي من اجلك(١).

وتكون مكان (إلى) وأحيانا أخرى تتضمن معنى (على) وبمعنى (في)(٢)

وقد ترد بمعنى (عن) وتكون للتوكيد إذا كانت زائدة(٣).

ورد حرف الجر (اللام) مكسوراً في ستة مواضع منه ما اتصل باسم ظاهر ، ومنه ما اتصل بالضمير، وجاء مفتوحاً عند جره للضمائ (ها–نا–ك) نحو: لَه، لَنا، لَكم

قال تعالى ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ [الأحقاف: ٧]

الشاهد فيه (للحق) اللام مكسورة جرت الاسم الذي بعدها ، وهي لام العلة وليست لام تعدية فعل القول إلى المقول له – لما قال بعض الكافرين لبعض في شان المؤمنين ومن أجل إيمانهم ، والمراد به الآيات ووضعه موضع ضميرها ووضع الذين كفروا موض ع ضمير المتلو عليهم للتسجيل عليها بالحق وعليهم بالكفر (٤).

ونحوه قوله ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ [الاحقاف: ١١].

اللام فيه أيضا "لام التعليل متعلقة بمحذوف ، هو حال من الذين كفروا تقدير : خصصين أو مريدين...، وقوله في الآية السابقة ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭼ [الأحقاف: ٧] وليست هي لام تعدية فعل القول إلى المخاطب بالقول ..."(٥) ووردت بمعنى (عن) (عن) في قوله سبحانه ﭽﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﭼ [الأحقاف: ٨]، اللام في قوله (لي) بعد (تملكون) بمعنى (عن)، والتقدير: "فلا تقدرون على كفه عن معاجلتي ولا تطيقون دفع شيء من عقابه عني فكيف افتريه واتعرض لعقابه؟ يقال فلان لا يملك إذا غضب ، ولا يملك عنانه إذا صمم..."(٦)، أي فالعقوبة واقعة بي لا تدفعونها عني.

وقد وردت اللام مفتوحة في قوله ﭽ ﯢ ﯣ ﯤﭼ [الأحقاف: ٣٥]

"اللام في (لهم) لام تعدية فعل الاستعجال إلى المفعول لأجله ، أي لا تستعجل لأجلهم ، والكلام على حذف مضاف إذ التقدير : لا تستعجل لهلاكهم"(٧).

فاللام وردت بمعنى (من اجل).

---

(١) ينظر: حروف المعاني: ٨٤–٨٥، ومغني اللبيب: ١/٢٣٤–٢٣٩.

(٢) الازهية: ٢٩٨.

(٣) ينظر: النحو القراني: ٤١٣–٤١٥.

(٤) ينظر: تفسير البيضاوي: ٢/٣٩٣، والتحرير والتنوير: ١٢/٢٦.

(٥) التحرير والتنوير: ٥٧/٢٦.

(٦) الكشاف: ٦١٥/٣، وينظر: تفسير النسفي: ١٤٠/٤.

(٧) التحرير والتنوير: ٥٧/٢٦.

ونحوه قوله تعالى ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﭼ [الأحقاف: ١٧].

(أفٍ لكما) وهي كلمة تضجر، فاللام لبيان المؤفف له كما هيت لك[١]. وغيرها من الآيات.

٥) حرف الجر (على): وهي من الحروف العوامل، وعملها الجر ومعناها الاستعلاء، أو ترد بمعنى المصاحبة، أو بمعنى (من).

وترد بمعنى الظرفية، وترد بمعنى (الباء)، وبمعنى (عند)[٢].

جاء هذا الحرف في ثمانية مواضع من هذه السورة فمنه ما دل على الاستعلاء ومنه ما ورد بمعنى الظرفية، ومنه ما كان متضمنا للمعاني الأخر.

فمن دلالته على الاستعلاء قوله تعالى ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ
ﯕ ﭼ [الأحقاف: ٣٣]

الآية تذييل لجملة (بلى) لأن هذه تفيد القدرة على خلق السماوات وإحياء الموتى وغير ذلك من الموجودات الخارجة عن السماوات والأرض. وتأكيد الكلام بحرف (إن) لرد إنكارهم أن يمكن إحياء الله الموتى، لأنهم لما أحالوا ذلك فقد أنكروا عموم قدرته تعالى على كل شيء[٣]. ففي الآية تقرير للقدرة على وجه عام يكون كالبرهان على المقصود[٤].

وورد هذا الحرف بمعنى (في) في قوله تعالى ﭽﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊﭼ [الأحقاف: ١٣] (فلا خوف عليهم) أي في يوم القيامة[٥].

وجاء بمعنى (الباء) في قوله ﭽﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﭼ [الأحقاف: ٢٠]، "(عرضهم على النار) تعذيبهم بها من قولهم عرض بنو فلان على السيف إذا قتلوا به"[٦].

٦) حرف الجر (إلى): تكون لمنتهى غاية، كقول القائل: انما أنا إليك، أي: انت غايتي،... وقد تقع في مكان "مع"[٧]

وقد تكون بمعنى (الباء)[٨].

وردت (إلى) في (ستة) مواضع، وقد دلت على انتهاء الغاية أو جاءت بمعنى (الباء) أو تضمنت معنى (عند).

قال تعالى ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ [الأحقاف: ٥]

---

[١] ينظر: تفسير ابي السعود: ٧٤/٦.

[٢] ينظر: النحو القراني: ٤٠٥-٤٠٦.

[٣] ينظر: التحرير والتنوير: ٥٥/٢٦.

[٤] ينظر: تفسير البيضاوي: ٣٩٨/٢.

[٥] ينظر: تفسير النسفي: ١٤٢/٤، والتحرير والتنوير: ٢٤/٢٦.

[٦] تفسير النسفي: ١٤٤/٤.

[٧] ينظر: حروف المعاني: ٦٥-٦٦، ومغني اللبيب عن كتب الاعاريب: ٨٨/١-٨٩.

[٨] ينظر: النحو القراني: ٤٠٠.

"جعل يوم القيامة غاية لانتفاء الاستجابة . كناية عن استغراق مدة بقاء الدنيا .وعبر عن نهاية الحياة الدنيا بـ (يوم القيامة) لان المواجه بالخبر هو الرسول (ﷺ) والمؤمنون"(١)

ونحوه قوله ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ
ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ
ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭵﭶﭷ ﭼ [الأحقاف: ٢٩ – ٣٠] أي انه سبحانه انزل عليهم كتابا يهديهم إلى نور الله والى إتباع سنة رسوله الكريم (ﷺ)(٢). فدلت (إلى) في الآية على انتهاء الغاية.

ومن ورودها بمعنى (الباء) قوله تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭼ [الأحقاف: ٢٩]. جاء في الكشاف: ""صرفنا إليك نفرا" املناهم إليك واقبلنا بهم نحوك"(٣).

٧) حرف الجر (عن): ترد حرفا للجر يفيد المجاوزة، وقد ترد بمعنى الباء ، وبمعنى التعليل . وبمعنى (بعد)(٤).

وبمعنى (على)، وبمعنى (من)(٥).

ورد هذا الحرف في خمسة مواضع وقد دل فيها على المجاوزة

قال تعالى ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ [الأحقاف: ٢٢]

المعنى "أي لتصرفنا عن عبادتها، وقيل: لتزيلنا. وقيل: لتمنعنا، والمعنى متقارب(٦)

ذكر ابن عاشور ان الافك بفتح الهمزة : الصرف، والمراد به الترك والتقدير ، أي لنترك عبادة آلهتنا(٧)، فقد دلت (عن) في الآية على المجاوزة . أي "إن لم توفَّق للاحسان فأنت في قوم قد صرفوا"(٨) وجاوزوا الحد بالشرك.في عبادة ما لا ينفع ولا يضر .

وكقوله ﭽﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﭼ [الأحقاف: ٢٨] "(بل ضلوا عنهم) غابوا عن نصرهم وامتنع أن يستمدوا بهم امتناع الاستمداد بالضال"(٩).

فـ (عن) أفادت المجاوزة، أي انهم اتخذوا قربانا متجاوزين الله في ذلك فاضلوهم السبيل .

---

(١) التحرير والتنوير: ١٠/٢٦.

(٢) تفسير النسفي: ١٤٧/٤.

(٣) الكشاف: ٥٢٦/٣، وينظر: تفسير النسفي: ١٤٦/٤.

(٤) ينظر: معاني النحو: ٤٦/٣-٤٩، والنحو القراني: ٤٠٧.

(٥) ينظر: ا لنحو القراني: ٤٠٨.

(٦) فتح القدير: ٣٠/٥، وينظر: الجامع لاحكام القران: ١٣٦/١٦.

(٧) ينظر: التحرير والتنوير: ٤٠/٢٦.

(٨) فتح القدير: ٣٠/٥.

(٩) تفسير البيضاوي: ٣٩٧/٢.

يستنتج من هذه النصوص ان لحروف الجر وظيفة في الكلام مهمة، لهذا يدعوه النحاة تعدية الأفعال القاصرة وايصالها إلى المفاعيل وإنما وظيفتها اداء المعاني ما كان منها اصلا أو مجازا بين الفعل ومفعوله، ثم ان كثرة استعمالها جعلها اقرب إلى الاسم والفعل من حيث تعدد دلالاتها واتساع معانيها التي لا تتضح الا بانضمامها مع غيرها خلافا لبعض حروف المعاني كأدوات الاستفهام والنداء والحروف المشبهة وغيرها إذ تكون معانيها قائمة في النفس.

قرينة التبعية: "تقييد التبعية أنواع بعضها يخص الاسم وحده وتبعية النعت، وبعضها الآخر وهو تبعية التوكيد وتبعية البدل وتبعية العطف لا تخص الاسم وحده بل تكون في الاسم وغير الاسم"(١)

فأما النعت: فهو تابع يدل على معنى في متبوعه مطلقا ... وفائدته: تخصيص أو توضيح، وقد يكون لمجرد الثناء أو الذم أو التوكيد(٢).

والنعت نوعان حقيقي وسببي، فالاول ما يفيد معنى في منعوته ويرفع ضميره وهو يتبع منعوته في أربعة من عشرة في التعريف والتنكير والتأنيث والافراد والتثنية والجمع، وفي الرفع والنصب والجر.

وأما النعت السببي: هو ما يفيد معنى في شيء متعلق بالمنعوت مرفوع به ويتبع منعوته في اثنتين من خمسة.

في التعريف والتنكير، وواحدة من وجوه الإعراب (الرفع والنصب والجر).

ويكون مفردا دائما ويراعى في تذكيره وتأنيثه ما بعده الفعل مع الاسم الظاهر وان كان المنعوت على خلاف ذلك(٣).

"وتقع الجملة نعتاً كما تقع خبرا وحالا، وهي مؤولة بالنكرة، ولذلك لا ينعت بها الا النكرة نحو: مررت برجل قام أبوه" أو "أبوه قائم" ولا تنعت بها المعرفة، فلا تقول: "مررت بزيدٍ قام ابوه"، أو ابوه قائم"(٤).

لقد ورد النعت في واحد وثلاثين موضعا، منه ما جاء مفردا، أو جملة، أو شبه جملة فمن وروده مفردا قوله تعالى چٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پـپچ [الاحقاف: ١ – ٢] نلحظ ان قوله (العزيز الحكيم) نعتان(٥). والتقدير انه عزيز في انتقامه حكيم في تدبيره(٦).

---

(١) في بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف: ٨٧.

(٢) شرح المقدمة الكافية: ٢/٦٢٤-٦٢٥.

(٣) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى: ٣٩٠-٣٩٤، والنحو القراني قواعد وشواهد: ٤٥٨-٤٦٢.

(٤) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك: ٣/١٦١.

(٥) ينظر اعراب القران وبيانه:٧/١٥٩.

(٦) ينظر: تفسير النسفي: ٤/١٣٣.

ونحوه قوله سبحانه وتعالى چڈ ڎ ڏ ژ ڙ ڑ ڒ ک ڪچ [الأحقاف: ٢٤]:" "مستقبل اوديتهم" الإضافة في تقدير الانفصال ، أي: مستقبلا اوديتهم، وهو نعت لـ (عارضا)"(١)، "وكذلك ممطرنا وقع نعتا لـ "عارض،..."(٢)

فسر ابن عاشور قوله تعالى (هذا عارض ممطرنا) بالسحاب العظيم الذي يعرض في أفق السماء كالجبل(٣).

ومن ورود النعت جملة قوله تعالى چ گ ڳ ں ڻ ڼ چ [الأحقاف: ٢٥]

ذهب العكبري إلى القول إنَّ جملة (تدمر) نعت للريح(٤). والسبب في ذلك كما ذكر القرطبي أنَّ الله أمر الريح فأمالت عليهم الرمال ، فكانوا تحت الرمال سبع ليالٍ وثمانية ايام حسوماً ، ولهم انين، ثم أمر الله الريح فكشفت عنهم الرمال واحتملتهم فرمتهم في البحر ، فهي التي قال الله تعالى فيها "تدمر كل شيء بأمر ربها " أي كل شيء مرت عليه من رجال عادٍ وأموالها . قال ابن عباس: أي كل شيء بُعثت إليه ، والتدمير: الهلاك، فهي تهلك ما من شأنه أن تدمره الريح من الإنسان والحيوان والديار(٥). ولذلك فجملة (تدمر) وقعت صفة (للريح) التي دمرت كل شيء.

ومن نحو ذلك أيضا قوله تعالى چٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پچ [الأحقاف: ٢٩]

ان جملة (يستمعون) نعت لقوله تعالى (نفرا)(٦)، وهناك من حملها على المعنى فاعربها حالاً ، لان النكرة قد تخصصت بالصفة الأولى (من الجن)(٧).

والمعنى، قال أبو مسعود : "أي واذكر لقومك وقت صرفنا إليك نفرا كائنا من مقدراً استماعهم القرآن"(٨)، واقبلنا بهم نحوك والنفر دون العشرة (من الجن) يعني (جن نصيبين) فكانوا يستمعون منه (ﷺ) القرآن، وهو قائم في جوف الليل يصلي أو في صلاة الفجر فاستمعوا لقراءته(٩).

وقد يرد النعت (شبه جملة) كقوله تعالى چۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ې ې ېچ [الأحقاف: ٤].

"قوله تعالى: (من قبل هذا) في موضع جر، أي: بكتاب منزلٍ من قبل هذا"(١٠)

---

(١) التبيان في اعراب القران: ٤٣٨/٢ وينظر: الدر المصون: ٦٧٤/٩.

(٢) الدر المصون: ٦٧٤/٩.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير: ٤٢/٢٦.

(٤) ينظر: التبيان في اعراب القران: ٤٣٨/٢.

(٥) ينظر: الجامع لاحكام القران: ١٣٧/١٦.

(٦) ينظر: التبيان في اعراب القران: ٤٣٩/٢.

(٧) ينظر: فتح القدير: ٣٣/٥، والدر المصون: ٦٧٩/٩، وتفسير البيضاوي: ٣٩٧/٢.

(٨) تفسير ابي السعود: ٧٨/٦.

(٩) ينظر: تفسير النسفي: ١٤٦/٤-١٤٧.

(١٠) التبيان في اعراب القران: ٤٣٥/٢.

فوقعت شبه الجملة "(من قبل هذا) صفة لكتاب ، أي كانت من قبل هذا "⁽¹⁾. قال ابن عاشور : "والإشارة في قوله: (من قبل هذا) إلى القرآن، لأنه حاضر في أذهان أصحاب المحاجة فإنه يُقرأ عليهم معاودة. ووجه تخصيص الكتاب بوصف أن يكون من قبل القرآن ليسد باب المعارضة بأن يأتوا بكتاب يصنع لهم"⁽²⁾.

وكذا شبه الجملة في قوله (أو آثارة من علمٍ). فقوله: (من علم) صفة لإثارة⁽³⁾.

والمعنى: بقية منه ، أي بقية من علم الأولين ⁽⁴⁾. أي شيئا مأثورا من كتب الأولين . ومن ذلك أيضا قوله تعالى ﭽﺋﻰ ﺌﻰ ﺋﺪ ﯼ ﯼ ﯾ ﯿ **ﺋﺞ ﺋﺢ ﺋﻢ**ﺋﻲﭼ[الأحقاف: ١٢].

فشبه الجملة (للمحسنين) صفة لبشرى⁽⁵⁾. وهو "متعلق ببشرى"⁽⁶⁾. ويعني (بالمحسنين) المؤمنين المؤمنين المطيعين⁽⁷⁾.

ومن قرينة التبعية أيضا (العطف) إذ هو " تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه ، يتوسط بينه وبين متبوعه احد الحروف العشرة ، مثل ما قام زيد وعمرو ، فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد "⁽⁸⁾، ومن هذه الحروف ما يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى كالواو والفاء وثم وحتى وغيرها ، ومنها ما يقتضي التشريك في اللفظ دون المعنى كـ (بل، ولكن) لأنه يثبت لما بعده ما أنتفى كما قبله⁽⁹⁾.

لقد جاء العطف في سورة الاحقاف في واحد واربعين موضعا وأكثر ما كان فيها بواسطة حرف (الواو) ويليها (الفاء) و (ثم).

فمن الأول قول تعالى ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛﭼ [الأحقاف: ٦]، الواو حرف عطف في (واذا)، وقوله (وكانوا) فهي معطوفة على (كانوا) الأولى⁽¹⁰⁾. والواو العاطفة معناها مطلق الجمع، إذ قد تعطف الشيء على مصاحبه، أو على سابقه، أو على لاحقه.

فالمعنى الذي توحيه الآية الكريمة انه إذا ح شر الناس يريد به يوم القيامة ، وهؤلاء المعبودون الذين عبدوهم من دون الله كانوا لهم اعداءً فالملائكة اعداء الكفار ، والجن والشياطين يتبرؤون

---

(1) اعراب القران وبيانه: ١٦٠/٧.

(2) التحرير والتنوير ٩/٢٦.

(3) ينظر: الدر المصون: ٦٦١/٩، واعراب القران وبيانه: ١٦٠/٧.

(4) ينظر: فتح القدير: ١٨/٥.

(5) ينظر: اعراب القران وبيانه: ١٦٧/٧.

(6) فتح القدير: ٢٣/٥.

(7) ينظر: تفسير النسفي: ١٤٢/٤.

(8) التعريفات للجرجاني: ١٢٤، ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢-٤١١-٤١٢.

(9) ينظر: النحو القراني: ٤٧٤.

(10) ينظر: اعراب القران وبيانه: ١٦٢/٧.

غداً من عبدتهم، ويلعن بعضهم بعضاً ، ويتحمل أنهم عادوا معبوداتهم لانهم كانوا سبب هلاكهم، وجحد المعبودون عبادتهم، وهو قوله: (وكانوا بعبادتهم كافرين)(١).

يتضح من الآية انه سبحانه عطف جملة (وإذا حشر الناس) على ما قبلها لمناسبة ذكر يوم القيامة.

ونحوه قوله سبحانه ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﭼ [الأحقاف: ٩] الجار والمجرور (بي) متعلقان بـ (يفعل)، (ولا بكم) عطف عليه(٢). قال ابن عاشور : "ووجه عطف (ولا بكم) على (بي) بإقحام (لا) النافية مع انهما متعلقان بفعل صلة (ما) الموصولة وليس في الصلة نفي ، فلماذا لم يقل : ما يفعل بي وبكم لان الموصول وصلته لما وقعا مفعولا للمنفي في قوله : (وما ادري) تناول النفي ما هو في حيز الفعل المنفي فصار النفي شاملا للجميع فحسن ادخال حرف النفي على المعطوف ، كما حسن دخول الباء التي من شأنها ان تزاد فيجرَّ بها الاسم المنفي المعطوف على اسم (إن) وهو مثبت في قوله تعالى ﭽﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ [الأحقاف: ٣٣] لوقوع (أن) العاملة فيه في خبر النفي وهو "أولم يروا"..."(٣).

ومن الثاني العطف بـ (الفاء) التي تفيد الترتيب من غير مهلة نحو : جاء زيد فعمرو، ويعد ما يعد في العادة مرتبا من غير مهلة ، فقد يطول الزمان والعادة تقتضي في مثله انتفاء المهلة ، وقد يقصر والعادة تقتضي العكس(٤). وقد تفيد "التعقيب: قال المبرد وهي توجب ان الثاني بعد الأول، الأول، وأن الأمر بينهما قريب والتعقيب في كل شيء يحسبه، أو لا ترى ان يقال تزوج فلان فولد له إذا لم يكن بينها الا مدة الحمل..."(٥).

ومما ورد منه في هذه السورة قوله تعالى ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ [الأحقاف: ٢٦].

قوله: (فما اغنى) الفاء حرف عطف ، و(ما) نافية (اغنى) فعل ماضٍ، ومعهم فاعل، وعطفت السمع على الابصار والافئدة(٦).

عطف سبحانه جملة (فما اغنى...) على جملة (وجعلنا لهم سمعا...) والتقدير: ليستعملوا (السمع والبصر والافئدة) فيما خلقت ويعرفوا بكل منها به معرفته من فنون النعم ويستدلوا بها على شؤونه فنعمها (ﷻ) ويشكروه.

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القران: ١٢٢/١٦.

(٢) ينظر: اعراب القران وبيانه: ١٦٣/٧.

(٣) التحرير والتنوير: ١٥/٢٦-١٦.

(٤) ينظر: شرح المقدمة الكافية: ٩٨٠/٣، والنحو القرآني: ٤٧٨.

(٥) النحو القراني ٤٧٨، وينظر: المقتضب: ١٠/١.

(٦) ينظر: اعراب القران وبيانه:١٧٨/٧.

فقال (فما أغنى سمعهم) فهي لم يستعملوها من استماع الوحي ومواعظ الرسل (ولا ابصارهم) إذ لم يجتلوا بها الآيات التكوينية المنصوبة في صحائف العالم. (ولا افئدتهم) حيث لم يستعملوها في معرفة الله تعالى[1]. أفادت (الفاء) هنا الترتيب والتعقيب باستعمال السمع فالبصر فالفؤاد.

جاء العطف بالفاء في قوله تعالى چئى ئى ئد ى ى يـ يـ ئج چ [الأحقاف: ٢٨].

والمعنى: "فهلا منعتهم من الهلاك آلهتهم الذين يتقربون إلى الله تعالى حيث قالوا: هؤلاء شفعاؤنا عند الله..."[2].

ومن حروف العطف (ثم) التي تشبه الفاء، إلا أنها أشد تراخيا نحو: ضربت زيداً ثم عمرا كقول القائل: اتيت البيت ثم المسجد[3].

قال تعالى چ ئي بج بح بخ بم بى بيچ [الأحقاف: ١٣].

عطف جملة (استقاموا) على جملة (قالوا ربنا الله) بـ (ثم)[4] والمعنى: انهم وحَّدوا الله سبحانه وتعالى ثم اتبعوا شريعة نبيه الكريم محمد (ﷺ)[5].

أي انهم جمعوا بين التوحيد والاستقامة على الشريعة.

وبذلك تتضافر بحروف النسق قرينة التبعية وقرينة الاداة.

والنوع الآخر من قرائن التبعية **(البدل):** الذي هو تابع مقصود وحده بالحكم بلا واسطة عاطف[6]. والمتبوع انما ذكر توطئة له ليكون كالتفسير بعد الإبهام. "واقسامه ستة: احدها: بدل كل من كل، وهو عبارة كما الثاني فيه عين الأول كقولك: "جاءني محمد أبو عبد الله"... وإنما لم اقل "بدل الكل من الكل" حذراً من فذهب من لا يجيز ادخال (أل) على "كل"... والثاني: بدل بعض من كل. وضابطه، ان يكون الثاني جزءاً من الأول كقولك: "اكلت الرغيف ثلثه "...، والثالث بدل الاشتمال. وضابطه ان يكون بين الأول والثاني ملابسة بغير الجزئية، كقولك: "اعجبني زيد علمه "...، والرابع والخامس والسادس بدل الاضراب، وبدل الغلط، وبدل النسيان،..."[7].

نلحظ أن البدل قد ورد في هذه السورة في قوله سبحانه چٻ ٻ ٻ پ پ پـچ [الأحقاف: ٢١].

"واذكر فعل أمر، وفاعله مستتر تقديره: انت، واخا عاد مفعول به، واذ ظرف لما مضى، وهو بدل اشتمال من اخا عاد، وهو هود يلابس وقت انذاره، وما وقع له معهم..."[8]

---

[1] ينظر: تفسير ابي السعود: ٦/٧٧.

[2] تفسير البيضاوي: ٢/٣٩٧، وينظر: التحرير والتنوير: ٢٦/٣١.

[3] ينظر: المقتضب: ١/١٠، ومغني اللبيب: ١/١٣٥، وشرح قطر الندى وبل الصدى: ٤١٥.

[4] ينظر: اعراب القران وبيانه: ٧/١٦٧.

[5] ينظر: تفسير النسفي: ٤/١٤٢.

[6] ينظر: همع الهوامع للسيوطي: ٢/١٢٥.

[7] شرح قطر الندى وبل الصدى: ٤٢٣-٤٢٥.

[8] اعراب القران وبيانه: ٧/١٧٥-١٧٦، وينظر: الدر المصون: ٩/٦٧٣، وتفسير ابي السعود: ٦/٧٥.

وقد يرد البدل في قوله تعالى ﭽﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﭼ [الأحقاف: ٢٨] "قوله تعالى: (قربانا) هو مفعول (اتخذوا)، و(آلهةً) بدل منه..."⁽¹⁾.

وأنكر بعض المفسرين هذا الوجه، إذ قال الزمخشري: "لا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا وآلهةً بدلا منه لفساد المعنى "⁽²⁾ ووجه الفساد انه لو كان قربانا مفعولا ثانيا ، ومعناه: متقربا بهم لصار المعنى إلى انهم وبِّخوا على ترك اتخاذ الله متقربا؛ لان السيد إذا وبخ عبده، وقال اتخذت سيدا دوني، فانما معناه اللوم على نسبة السيادة إلى غيره ، وليس هذا المقصود، فان الله تعالى يتقرب إليه ولا يتقرب به لغيره ، فانما وقع التوبيخ على نسبة الآلهية إلى غير الله تعالى ، فكان حق الكلام ان يكون (آلهة) هو المفعول الثاني⁽³⁾.

والتوكيد من قرائن التبعية أيضا، يقصد به تحقيق المعنى في النفس باعادة لفظ أو معنى . وتوكيد اللفظ يعني اعادة اللفظ المؤكد بعينه ، أو لفظ يوازنه للتحسين ، أو يثنيه ويلاقيه من جهة المعنى للمبالغة. اما توكيد المعنى فيكون بالفاظ وه ي (نفسه – عينه – كله – اجمع) وغيرها⁽⁴⁾

وقد يرد التوكيد بالضمير المنفصل نحو قوله تعالى ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ [المؤمنون: ٨٣]. فنحن توكيد للضمير المتصل في وعدنا.

أو قد يأتي التوكيد بالاسم الظاهر عند قوله سبحانه (القارعة) الثانية توكيد للاولى.

أو قد يجوز توكيد الفعل بمثله كما في قوله تعالى ﻓ (يدعو) الثانية توكيد للاولى ⁽⁵⁾. وجاء التوكيد في هذه السورة الكريمة في موضع واحد وكان نوعه توكيد الفعل بمثله في قوله تعالى :-
ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ [الأحقاف:٤]

جملة (أروني) المتكونة من الفعل وا لفاعل والمفعول به توكيد ل . (أرأيتم) لأنهما بمعنى اخبروني⁽⁶⁾.

وخلاصة القول أن مبحث النحو لن يفهم ولن تحدد أبعاده إلا من خلال علاقات وقرائن ومن ثم فإن المفردات لا يمكن لها أن تحمل أي طابع نحوي لخلوها من هذه العلاقات والقرائن، ولهذه العلاقات والقرائن أثر في صياغة الجملة وبناء تراكيبها وإتمام معناها.

ثبت المصادر والمراجع

١) الازهية في علم الحروف : علي بن الحمزة النحوي الهروي (ت٤١٥هـ)، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

٢) أساليب النفي في القرآن الكريم : احمد ماهر البقري ، دار الم عارف، القاهرة، ط٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

---

[1] التبيان في اعراب القران: ٤٣٩/٢، ينظر: المحرر الوجيز: ٣٦٦/١٢، والدر المصون: ٦٧٧/٩.

[2] الكشاف: ٢٥٢٦/٣، ينظر: الجامع لإحكام القران: ١٣٩/١٦، وفتح القدير: ٣٢/٥ وتفسير ابي السعود: ٧٧/٦.

[3] ينظر: إعراب القران وبيانه: ١٨٢/٧.

[4] ينظر: كشف المشكل في الزحو: ١٩٢-١٩٣.

[5] ينظر: النحو القراني ٤٩٦-٤٩٨.

[6] ينظر: الدر المصون ٦٥٩/٩، وفتح القدير: ١٨/٥، واعراب القران وبيانه: ١٥٩/٧.

٣) الإستيعاب في معرفة الأصحاب :ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البرِّ القرطبي النمري (ت ٤٦٣هـ) صححه وخرج أحاديثه عادل مرشد ، دار الإعلام، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

٤) إعراب القرآن : أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد ، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

٥) إعراب القرآن وبيانه : محيى الدين الدرويش ، مؤسسة الايمان ، دار الارشاد بحمص ، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٦) البحث النحوي عند الاصوليين : مصطفى جمال الدين ، دار الرشيد للنشر ، سلسلة دراسات بغداد، ط١ ١٩٨٠م.

٧) البحر المحيط: أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض وشارك في تحقيقه وشارك في تحقيقه الدكتور زكريا عبد المجيد النوقي ، والدكتور احمد النجدلي الجمل ، قرظه: الاستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، منشورات محمود علي بيضون ، دار الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٨) التبيان في إعراب القرآن : عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكيدي (ت٦١٦هـ)، ط١، العصر للطباعة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

٩) التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٠) التعريفات: الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت٧٤١هـ)، تونس، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

١١) تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز): أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت٥٤٨هـ)، تحقيق: الرحابي الفاروق عبد الله ابراهيم الانصاري وعبد العال السيد إبراهيم، ومحمود الشافعي العناني،الدوحة،ط١،١٤٠١هـ-١٩٨١م.

١٢) تفسير أبي السعود (ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم): أبو السعود محمد بمن محمد العمادي (ت٩٥١هـ)، باشراف: محمد عبد اللطيف ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح عيدان الازهر، مصر، ط١، ١٣٤٧هـ-١٩٢٨م.

١٣) تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التاويل): ناصر الدين سعد عبد الله لبي عمر بن محمود الشيرازي البيضاوي (ت٧٩١هـ) حققه عبد القادر عرفات بإشراف مكتبة البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

١٤) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): عبد الله بن احمد بن محمود النسفي (٧٠١)، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاءه (د.ت).

١٥) التفكير اللغوي بين القديم والجديد : كمال بشر، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط ١، (د.ت).

١٦) تناوب حروف الجر في لغة القرآن : الدكتور محمود حسن عواد ، دار الفرقان للنشر

والتوزيع، عمان – جبل الحسين، (د.ت).

١٧) الجامع لاحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن احمد القرطبي (٧٦١هـ)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ–١٩٦٧م.

١٨) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع؛ احمد الهاشمي ، محمود صالح الطائي، دار الفكر بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ–١٩٧٨م.

١٩) الحجة في القراءات السبع : أبو عبد الله الحسين بن احمد المعروف بابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور: احمد فريد المزيدي ، قدم له: الدكتور فتحي حجازي ، جامعة الازهر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.

٢٠) حروف المعاني للزجاجي: أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق (ت٣٤٠هـ)، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحمد، كلية الاداب جامعة اليرموك، اربد، الاردن، مؤسسة الرسالة دار الامل، ط١، ١٤٠٤هـ–١٩٨٤م.

٢١) دراسات في علم اللغة: كمال بشر، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩م.

٢٢) الدر المصون في علم الكتاب المكنون : شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد بن ابراهيم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور احمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ–١٩٩٣م.

٢٣) دلائل الإعجاز في علم المعاني : عبد القاهر الجرجاني ، خرج شواهده وقدم له ووضع فهارسه الدكتور ياسين الايوبي، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.

٢٤) ديوان امرئ القيس : تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المصارف بمصر ، ط٣، ١٩٦٩م.

٢٥) ديوان ذي الرمة: (غيلان بن عقبة (ت١١٧هـ))، تحقيق: أ.د. عبد القدوس أبو صالح، دمشق، (د.ت).

٢٦) الرد على النحاة: ابن مضاء القرطبي، نشره وحققه: الدكتور شوقي ضيف، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ١٣٦٦هـ–١٩٤٧م.

٢٧) رصف المباني في شرح حروف المعاني : احمد بن عبد النور المالقي (ت٧٠٢هـ)، تحقيق: احمد محمد الخراط، دمشق، ١٣٩٥هـ–١٩٧٥م.

٢٨) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم : أبو الفضل شهاب الدين محمود الالوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، دار الفكر، بيروت طبقة جديدة مصححة، ١٣٩٨هـ–١٩٧٨م.

٢٩) السبعة في القراءات: ابن مجاهد، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١١٩.

٣٠) سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه (ت٢٠٧–٢٧٥هـ) حقق نصوصه: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١١٧٣هـ–

١٩٥٣م.

٣١) شرح ابن عقيل على الفية ابن ما لك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل : محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت).

٣٢) شرح قطر الندى وبل الصدى : ابن هشام الانصاري (٧٦١هـ) ومعه كتاب نهج التقى بتحقيق وإعراب شرح قطر الندى، تأليف : محمود جعفر الكرياسي، منشورات د ار الهلال، بيروت، ط٢، ١٩٧٢م.

٣٣) شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ)، مكتبة المثنى، القاهرة، (د.ت).

٣٤) شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب: جمال الدين أبو عمر عثمان بن الحاجب ، دراسة وتحقيق: جمال عبد العاطي مخيمر احمد ، أصل الكتاب رسالة دكتورا ه الناشر ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م

٣٥) شرح الوافية نظم الكافية : أبو عمرو عثمان بن الحاجب النحوي (ت٦٤٦هـ) تحقيق: الدكتور موسى بناي علوان العليلي، مطبعة الاداب في النجف الاشرف ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٣٦) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): اسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين، القاهرة، ط١، ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

٣٧) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : محمود بن علي بن محمود الشوكاني، حققه وخرج احاديثه الدكتور عميرة، دار الوفاء، ط٣، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٣٨) في بناء الجملة العربية : محمد حماسة عبد اللطيف ، جامعة القاهرة، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢.

٣٩) الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م.

٤٠) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون ا لاقاويل في وجوه التأويل : جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ).

٤١) كشف المشكل في النحو : أبو الحسن علي بن سليمان بن اسعد التميمي البكيلي الملقب بحيدرة اليمني (ت٥٩٩هـ) قرأه وعلق عليه : الدكتور يحيى مراد ، منشورات محمود علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٤٢) لسان العرب ابن منظور جمال الدين محمود بن مكرم الانصاري (ت٧١١هـ)، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، المؤسسة المصرية للتاليف والنشر ، الدار المصرية للتاليف والترجمة، (د.ت).

٤٣) اللغة العربية معناها وبناها : تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط ٥، ١٢٤٧هـ، ٢٠٠٦.

٤٤) مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت٢١٠هـ)، علق عليه: محمود فؤاد شركين، محمد سامي امين الخانجي الكتبي، مصر، ط١، ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م.

٤٥) المحتسب في تبيين وجوه شواهد القراءات والايضاح عنها : أبو الفتح عثمان بن جنى (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف ، الدكتور عبد الحليم النجار ، الدكتور اسماعيل شلبي، الجمهورية العربية للشؤون المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة احياء التراث الاسلامي، الكتاب التاسع، القاهرة، ١٣٨٦هـ.

٤٦) مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء : فخر الدين قباوة ، دار الفكر بدمشق ، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٤٧) معاني الحروف: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (ت٢٩٦-٣٨٤هـ) حققه وخرج شواهده الدكتور عبد الفتاح احمد اسماعيل شلبي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط٣، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٤٨) معاني القرآن: أبو الحسن سعيد بن مسددة الاخفش (ت٢١٥هـ)، حققه: الدكتور فائز فارس، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٧٩م، ط٢، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٤٩) معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: محمود علي النجار، محمود يوسف نجاتي، بيروت، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٥٠) معاني القرآن: علي بن حمزة الكسائي (ت١٨٩هـ)، اعاد بناءه وقدم له: الدكتور عيسى شحاتة عيسى، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨م.

٥١) معاني القرآن واعرابه للزجاج: أبو اسحاق ابراهيم بن السري (ت٣١١هـ)، شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٥٢) معاني النحو : فاضل صالح السامرائي ، شركة العاتك لصناعة الكتاب ، القاهرة، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٥٣) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ابن هشام الانصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٥٤) المفصل في علم العربية : أبو القاسم الزمخشري (ت٥٨٣هـ) وبذيله كتاب الفضل في شرح ابيات المفصل للسيد محمود النعساني ، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٥٥) مقاييس اللغة: أبو الحسين احمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٥٦) المقتصد في شرح الايضاح : عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: الدكتور كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد، ١٩٨٢.

٥٧) المقتضب: أبو العباس محمود بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، ١٩٦٥م.

٥٨) النحو القرآني قواعد وشواهد : الدكتور جميل احمد ظفر ، مكة المكرمة، ط٢، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٥٩) النحو الميسر: محمد خير حلواني، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٦٠) النحو والسياق الصوتي: الدكتور أحمد كشك، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

٦١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية للنشر ، بيروت (د.ت).

البحوث المنشورة في المجلات

١) القرائن النحوية وإطراح العامل والاعرابين التقديري والمحلي : تمام حسان ، مجلة اللسان العربي، الجزء الاول –المملكة العربية السعودية ١٩٧٤م.

٢) نظرية القرائن في التحليل اللغوي : خالد بسندي، مجلة إتحاد الجامعات العربية للاداب ، مجلد٤، عدد ٢، ٢٠٠٧م.